الثاني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم ولا الى اجسادكم وانما ينظر الى قلوبكم
فالقلب اذاً موضع نظر الرب فوا عجباً ممن يهتم بوجهه
الذي هو محل نظر الخلق فيغسله ويزينه بما امكنه
لئلا ينظر مخلوق فيه الى عيب في قذر ولا يهتم بقلبه
الذي هو موضع نظر الرب سبحانه فيطهره بل يهمله
متشعثاً بفضائح وقبائح لو اطلع الخلق عليها لهجروه
على بعضها وهجروه الثالث ان القلب ملك في الجسم
مطاع واذا كان كذلك وجب صرف العناية اليه
الرابع انه خزانة كل جوهر للعبد نفيس اولها
العقل واجلها المعرفة بالله التي هي سبب سعادة الدارين
ثم البصائر التي بها الوجاهة عند ربها ثم النية الصالحة لها
التي يتعلق بها ثواب الابد ثم انواع العلوم والحكم
التي بها شرف العبد ثم سائر الاخلاق الشريفة
التي بها تفاضل الرجال وحق لمثل هذه الخزانة
ان تحفظ وتصان عن الادناس وتحرس عن
السراق لئلا يلحقها دنس ولا يظفر بها عدو
وهو الشيطان والعياذ بالله الخامس ان له احوالا
ليست لغيره من الاعضاء منها ان العدو قاصد اليه
لانه

لانه محل وسوسة الشيطان والهام الملك يتنازعانه
بالدعوتين ابداً ومنها انه معترك عسكري العقل
والهوى فهو ثغر وحق بالثغر ان يحصن ولا يغفل
ومنها ان الخواطر قاصدة اليه كالسهام لا يمكن
منعه منها وليس بمنزلة العين بين جفنين اذا
بين غمضتها استرحت واللسان الذي بين حجابين
الاسنان والشفة وانت متمكن من منعه بالصمت
واما القلب فهو عرض للخواطر ليلاً ونهاراً ولا
تقدر على منعها والتحفظ منها اصلاً والنفس
٤ والنفس ايضاً مسارعة الى اتباع تلك الخواطر والامتناع
من ذلك شديد واذا كان كذلك كان صرف العناية
اليه اهم ومنها ان علاجه عليك عسير اذ هو
غيب عنك لا تشعر بما يدب اليه من الافات ويعرض له
حب من الاحوال فتحتاج حينئذ ان تبحث عن صلاحه
اثر البحث بطول الجهد ودقيق النظر وكثرة
المواظبة ومنها ان الافات اليه اسرع
لانه الى الانقلاب اقرب ثم اذا زل والعياذ بالله
فزلته اعظم فان زلته قسوة وغفلة عن الله
ومنتهاه الختم والطبع والكبر الذ نجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)